

أعراض الخوف

يختلف أثر الخوف في الجسم من شخص إلى آخر.

ولست تجد نمودجا ثابتا للمظاهر الجسمانية تستطيع أن تقول عنه :
هذا هو مظهر الخوف.

ويصحب الخوف تغير في ملامح الوجه، وفي هيئة الجسم، ويرتعش الجسم والأطراف، ويتصبب العرق، وتزيد ضربات القلب، وتضطرب إفرازات الغدد، ويجف اللعاب.

وقد نجد بعض هذه المظاهر تسود الجسم في حالات أخرى من الانفعال كالخزن والغضب. فهناك تدخل بين الانفعالات.

سأل بعض علماء النفس ثلثمائة من الجند عن أعراض الخوف عندهم، فكانت نسبة الإجابات كما يلي :

دق القلب وسرعة النبض ٦٩%

شعور قوي بتقلص العضلات ٤٥%

شعور بالهبوط في المعدة ٤٤%

جفاف الفم والحلق ٣٣%

الرعدة ٢٥%

عرق كفوف اليدين ٢٢%

١٨%	تصبب العرق البارد
١٧%	فقدان الشهية
١٧%	وخز في فروة الرأس والظهر
١٤%	شعور بالخور والضعف
١٤%	شعور بوجع المعدة
٦%	طنين في الأذنين
٦%	تبول غير إرادي

(يلاحظ أن الإجابات أكثر من ١٠٠ لأن المسئولين كانوا يتنحون عن الإجابة عن بعض الأعراض)

ملامح الوجه :

أهم أجزاء الوجه المعبرة عن الانفعالات : العينان، والفم. والعين أقوى تعبيراً، وبخاصة في حالة الخوف والقلق والفرع والرعب.

ويلاحظ اتساع العين، وارتفاع الحاجبين، وذلك ليتسنى للحيوان أو الإنسان معرفة مصدر الخطر. ويلاحظ كذلك انفراج الشفتين، ولعل ذلك لتنفس كمية أكبر من الهواء.

ويقول " دارون " : " إن استعمال العينين المستمر جعلهما

قادرتين على التعبير عن حالات عقلية، حتى لو لم يكن هناك شئ يرى. وقد تجد رجلا يرفض اقتراحا فيقفل عينيه أو يشيح بوجهه. أما إذا

وافق على الاقتراح فإنه يهز رأسه ويفتح عينيه كأنه يرى المسألة. وقد نجد بعض الناس عندما يصفون منظرا مفرعا يغمضون أعينهم أو يهزون رؤوسهم كأنهم لا يرغبون في النظر، أو يبعدون عنهم شيئا لا يرغبون فيه. وقد لاحظت نفسي مرة، وأنا أفكر في منظر مخيف في الظلام، فوجدت أني أغمض عيني بشدة. وعندما ينظر أحدنا إلى شيء فجأة، أو يبحث عن شيء حوله، يرفع حاجبيه حتى تتسع العينان... "

وهذه الملاحظة التي يذكرها دارون عن غمض العينين في حالة الخوف أو تذكره صحيحة، لأن الخوف يدعو إلى الهرب وإلى الاختفاء، فكأننا نفعل كالنعامة التي تخفي رأسها في الرمال هربا من الصياد.

ويبدو أننا قد اكتسبنا هذه العادة من غمض الجفن إذا أحست العين بشيء ضار. وهذا فعل منعكس لا أثر للإرادة فيه.

وقد نفرع، ويجفل الجسم، عند سماع صوت مفاجئ. ومن المحتمل أن عادة الجفول قد اكتسبها الإنسان من القفز بسرعة ابتعادا عن الخطر، كلما نبهتنا الحواس إلى ذلك. ويصحب الجفول غمض الجفون لحماية العينين من الأذى، لأن العين جوهر جسماني ثمين.

الرعدة :

كثيرا ما يصحب الخوف ارتعاش اليدين والرجلين، وليست الرعدة خاصة بالخوف فقط بل تحدث في أحوال كثيرة : إذا أصيب المرء بالبرد، أو بردت الأطراف، وفي الحمى، وفي الشيخوخة، وكذلك عند الخوف وفي الغضب والفرح الشديد.

والعلة في الرعشة هو تأثير الجهاز العصبي تأثرا مفاجئا شديدا.

وليست للرعشة فائدة للحيوان - على الأقل فيما نعلم - ولا يمكن أن تكون قد حدثت بالإرادة، ثم أصبحت عادة مع الزمن.

ولما كان الخوف يؤدي إلى ارتعاش العضلات، فإن الصوت يصبح مرتعشا كذلك. أما خشونة الصوت فإنها ترجع إلى جفاف الحلق، لأن الغدد اللعابية تتوقف عن الإفراز أو يقل إفرازها ويضطرب.

وقد يضطرب الكلام أيضا من رعشة الشفتين.

ولا تحدث الرعشة إلا عند الخوف الشديد الذي يسمى ذعرا أو رعبا. ويذهب بعض علماء اللغة إلى أن لفظه الرعب، وأهم حروفها الرء، وهي في اللغة الأجنبية **Terror**، مأخوذة من رعشة الفم عند الكلام.

وقد يصاب المرء برعشة لا يدري لها سببا، فيتضح من التحليل النفساني أنها ترجع إلى خوف كامن من موقف سابق.

حكى " مكدوجل " قصة جندي نجا من قذيفة مدفع، ولكنه أصبح ضعيفا عاجزا عن المشي، مرتعش الرجلين. وذهب إلى مكدوجل ليعالجه، فوجده متحفظا نافرا. وكان ينفق وقته جالسا في مكان قصي، وقد حذق بصره، وليس أثواب الحزن. ولم تفلح الجهود المبذولة في علاجه، ولم تؤد إلى أي تحسن، إلى أن وثق المريض به فأفضى إليه بالاعتراف الآتي :

" في خلال الهجوم وثبت في خندق ووجدت فيه ثلاثة من جنود الأعداء جرحى، فطعنهم بحربتي وأجهزت عليهم. فلما أصابني القذيفة

بعد ذلك بوقت قصير، ثم أفقت من هولها، خيم على ذاكرتي ما فعلته بالجنود الثلاثة، وأخذ ضميري يؤنبني. فإذا جلست وحيدا طاف المنظر بخاطري، فأرى وجوه الجنود وقد ظهر عليهم الفزع، وأسمع صيحة أحدهم وأنا أظنه. إني أعد نفسي قاتلا أستحق العقاب. وكم أود أن أنسى فلا أستطيع... " وقد استعاد صحته بعد الاعتراف والعلاج، وذهبت عنه أعراض الضعف والرعدة.

خفقان القلب :

ويشاهد في حالة الخوف، وفي انفعالات أخرى، أن القلب يخفق أو يدق، أو تزيد ضرباته، ويترتب على ذلك احمرار الوجه من احتقان الدم، أو شحوبته وصفرته.

وقد لاحظ العرب هذا الأثر فقالوا : حمرة الخجل، وصفرة الوجل.
ويرجع ذلك إلى تأثير الجهاز العصبي.

فقد تبين من الأبحاث الفسيولوجية الحديثة أن الجهاز العصبي ينقسم قسمين، الجهاز السمبتاوي، والباراسمبتاوي، أو المركزي والطرفي. وأغلب أعضاء الجسم لها صلة بالجهازين مع تعارضهما. وإذا تغلب الجهاز السمبتاوي توقف إفراز اللعاب، وازدادت ضربات القلب، وزاد إفراز الأدرينالين وانقبضت الأوعية الدموية.

وإذا سيطر الجهاز العصبي الباراسمبتاوي، ازداد إفراز اللعاب، ونقصت دقات القلب، وقل إفراز الأدرينالين، وتمددت الأوعية الدموية.

ويذهب " موسو " Mosso في كتابه عن الخوف إلى أن سرعة القلب عند الخوف الشديد تهدف إلى إعداد الجسم للعمل.

وكثيرا ما ترتفع دقات القلب حتى ليسمعها صاحبها كأنه يسمع ساعة دقاقة.

وحكى " دارون " أنه رأى كلبا أفرعته فرقة موسيقية كانت تلعب خارج الدار، فوجد كل عضلة من جسمه ترتعش، وسمع دقات قلبه السريعة حتى ليعجز عن عدها، وكان يلهث فاتحا فمه، كما يفعل الإنسان في حالة الرعب.

وترجع سرعة دقات القلب إلى إفراز الأدرينالين في الدم، وهو يؤدي إلى زيادة السكر في الدم وفي البول، وإلى سرعة حركة القلب، وإلى ارتفاع ضغط الدم. ويعزو " كانون " Cannon صاحب الأبحاث الواسعة في الانفعالات وأثرها إلى إفراز الأدرينالين هذه الحيوية الشديدة، وهذا النشاط الخارق المصاحب للخوف الشديد، مما يؤدي إلى القيام بأعمال ليست في الحسبان، أو إلى جري سريع لا يقوى عليه صاحبه في الحالة الاعتيادية، فيتسنى له الهرب من الخطر والابتعاد عنه.

القط والكلب :

وهذه تجربة طريفة تنسب كذلك إلى الأستاذ " كانون " صاحب الأبحاث عن الانفعالات. فقد اعتادت قطة أن تنام بعد الأكل خلف حاجز أشعة إكس، بحيث يتسنى رؤية حركة الطعام في معدتها، وهي حركة منتظمة تنتهي بذهاب بعد الطعام بعد هضمه إلى الأمعاء.

ثم أدخلوا على القطة كلبا أخذ ينبح على القطة، فتبين في الحال بواسطة أشعة إكس أن المعدة توقفت عن العمل، وذلك بأن انقبضت العضلة القابضة الموجودة في طرف المعدة، كما توقفت العصارات التي تفرزها المعدة، وبالجملة تعطلت عملية الهضم.

وتهيأت القطة لنشاط من نوع آخر. وهذا أثر من آثار الطبيعة لحماية الكائن الحي حين يواجه الخطر. ذلك أنه نتيجة للخوف أفرزت غدد القطة الصماء مادة الأدرينالين في الأوعية الدموية، وتقلصت الأوعية الخاصة بالجهاز الهضمي، وذهب الدم الذي كان يعين من قبل الهضم إلى المخ وإلى الجهاز العصبي وإلى العضلات والجلد. وبذلك يصبح هذا الحيوان قادرا على أن يقفز إلى الأمام بقوة تفوق قوته الطبيعية عدة مرات. فلا غرابة أن يكون هذا العمل لفائدة الكائن وحفظ الحياة. هذا فضلا عن احتفاظ الحيوان بنشاطه الطبيعي، لأن مادة النشا الحيواني (جليكوجين) المخزونة في الكبد تتحول إلى سكر، وتفيض إلى الأوعية الدموية، فتغذي العضلات بالطاقة اللازمة للاحتفاظ بالنشاط. وفي الوقت نفسه يتخلص الجسم من الفضلات عن طريق سطح الجلد والأعضاء المفرزة الأخرى. وهذه هي العلة في إفراز العرق عند الخوف والقلق والحجل.

فأنت ترى أن الملاحظة العلمية قد أثبتت بما لا يدع سبيلا إلى الشك توقف المعدة عن الهضم عند ظهور الخوف. فإذا استمرت المخاوف وأصبحت ملحّة، مستبدة بصاحبها، لا تفارقه في الليل أو في النهار، كما هي الحال في القلق، أصيب مثل هذا الشخص بسوء الهضم، وشكا من اضطراب معدته. وقد تبين أن كثيرا من أمراض المعدة لا ترجع إلى أسباب

عضوية بمقدار ما ترجع إلى هذه الأسباب النفسانية، فإذا عولجت زال المرض.

المواقف الثلاثة :

ماذا يحدث للإنسان أو الحيوان إزاء الخطر ؟

أحد مواقف ثلاثة : الهرب أو التوقف، أو الإقدام.

ولسنا نقصد هذا الترتيب بعينه. إذ يختلف تصرف كل فرد بحسب ظروفه. ولكن الغالب في حالة الخوف هو الهرب.

إذا فرغ الحيوان يقف لحظة بدون حركة كأنه يجمع حواسه، ويتأكد من مصدر الخطر، ثم يعقب ذلك حين يميز الخطر الفرار، ويظل يجري مبتعداً عن مصدر الخطر حتى يغيب عنه.

وصف أحدهم وهو مستر موني Munbey امرأة اعتقدت أنه شبح أو عفريت قال : " وفي لحظة كانت تواجهني... فانتصبت قائمة على أطراف أصابعها، ثم ألقت ذراعيها إلى الأمام بحيث تكونان زاوية قائمة مع جسمها، وتفرقت أصابع يديها. وتراجع رأسها إلى الوراء قليلاً، واتسعت عيناها واستدارتا، وفتحت فمها... ثم انطلقت منها صيحة حادة وحشية... ولما انتبهت إلى نفسها استدارت وجرت وهي تصرخ.... "

وقد فعلت هذه المرأة كما يفعل الحيوان : يتوقف لحظة ثم يفر ويهرب. يحكى أن أحد العلماء وضع سلحفاة في قفص القردة، فأبدت دهشة عظيمة عقبه خوف. وظلت القردة لا تتحرك، وتحرق في السلحفاة

بشدة، وترفع حواجبها إلى أعلى وتنزلها إلى أسفل. وخيل إلى الناظر إليها أن وجهها قد استطالت. ثم تراجعت إلى الوراء بضعة أقدام، وكانت تطل من وراء أكتافها لترى السلحفاة....

ولعلك رأيت في المنام منظرا مرعبا. أذكر أنني شاهدت حلما، وأنا صبي، لازلت أذكر أثره حتى الآن ولو أنني نسيت بدايته. قد يكون وحشا كالأسد قد انطلق ينتهمني، وأردت الفرار، وإذا بي " أتسمر " فلا أستطيع الجري، وأريد الصباح فلا أستطيع ولا ينطلق صوتي، فازداد فرعي ورعي، واستيقظت من النوم.

يذهب المفسرين إلى أن مثل هذه الرؤيا تدل على الخوف الكامن أو على العقدة النفسية المركبة من الخوف. وهي تصوير لحالة المرء حين يجد أمامه ما يخافه، ولكنه لا يستطيع تجنبه. المهم في ذلك حالة التوقف أو الشلل. الحق أن المرء يضطرب إزاء الخوف الشديد ولا يدري ماذا يعمل، أيهرب ؟ وكيف ذلك ؟ أم يقدم ويهجم، فيزيد الخطر. هذه هي علة التوقف، حتى إذا استعاد المرء نفسه، واستطاع التفكير لحل المشكلة الموجودة أمامه، سلك ما يوحي به عقله، فإما الهرب والفرار، وإما الهجوم والإقدام.

وهذه حادثة وقعت لي منذ عشرين عاما ولا أزال أذكرها.

كنت جالسا بدارنا بحي الحنفي إلى المائدة في الردهة أقرأ وقت الأصيل. وبين هذه الردهة والمطبخ ولواحقه دهليز طويل. وإذا بي أرى الخادمة تخرج من الدهليز وقد اشتعلت النار في نصف ردائها، وأوشكت

أن تمتد إلى جميع الرداء. ذلك أنها جلست تشعل وابور الغاز فامتدت النار إلى طرف جلبابها، فلما أحست بما خرجت صارخة تريد الذهاب إلى الشقة المواجهة لنا. عندئذ توقفت لحظة، وطاف بذهني ما قرأته عن إنقاذ المحروقين، وهو أن تلقيه على الأرض بسرعة وتلفه في أي شيء كبساط مثلاً حتى بنطفئ. فقمتم في الحال، وضربت الخادمة برجلي في رجليها فوقعت على الأرض، وكان هذا الوقوع المفاجئ سبباً في انطفائها.

هل شهدت بيتنا يحترق؟ إنه منظر رائع حقاً، بشرط ألا يكون هذا البيت بيتك. لقد شهدت عدة حرائق في " رأس البر " لأن بيوتها من القش تلتهمها النار في دقائق، وقد رأيت أصحابها يفرون بملابس نومهم حفاة ينجون بأنفسهم من هول الحريق. ورأيت في العام الماضي حريق ذخائر القلعة، وكنت في ذلك الوقت في حي السيدة زينب، فرأيت قوما يجرون في الشارع آتين من القلعة. فانظر إلى أي حد بلغ بهم الخوف.

النظرية العامة :

لابد للخوف من مؤثر، ثم يفضي الخوف إلى الهرب. أعني ثلاثة أمور، مؤثر خارجي، وشعور باطني، ثم سلوك يفعله المرء. هذه الأمور الثلاثة إذا عبرنا عنها بمثال قلنا : حريق وخوف وهرب. هذا الترتيب هو في نظر العامة طبيعي، لأن رؤية الحريق تفضي إلى الشعور بالخوف، ويؤدي الشعور بالخوف إلى الهرب. ويبدو أن هذا الترتيب معقول كذلك، ولا حاجة لذكره أو مناقشته. ولكن مباحث العلماء أدت إلى نظريتين جديدتين :

نظرية جيمس - لانج :

لعلك تعرف أن وليم جيمس هو صاحب أعظم الأثر في علم النفس الحديث. وهو عالم أمريكي. ولم يعرف لانج، وهو عالم دافكري، إلا بصلته بهذه النظرية التي نبسطها لك. وندع الحديث لوليم جيمس عن كتابة في علم النفس. " نظريتي... أن التغييرات الجسمية تعقب مباشرة إدراك المؤثر، وأن شعورنا بهذه التغييرات عندما تحدث هو الانفعال. يقول العامة : إذا فقدنا الثروة نحزن ونبكي، نقابل دبا فنخاف ونجري، يشتمنا منافس فنغضب ونضربه. والنظرية التي أذاع عنها، تحدثنا أن هذا الترتيب غير صحيح، وأن الحالة العقلية لا تستمد من حالة عقلية أخرى، بل يجب أن تتخللها أولاً المظاهر الجسمية. فالأولى أننا نحزن لأننا نبكي، وندغضب لأننا نضرب، ونخاف لأننا نرتعش، لا أننا نبكي ونضرب ونرتعش لأننا نحزن وندغضب ونخاف. ذلك أنه بدون هذه الأحوال الجسمية التي تعقب الإدراك، يكون إدراك المؤثر من باب المعرفة البحتة، لا لون له، باهت، يخلو من حرارة الانفعال. وعندئذ قد نرى الدب فنؤثر الجري، ونشتم ونرى الأصوب الضرب، غير أننا لا نحس فعلاً بالخوف أو الغضب ".

ويؤيد وليم جيمس نظريته بدليل آخر أخذه عن الممثلين على المسرح، فقد سألهم فقالوا : إن اتخاذ هيئة الفرع تشعرهم فعلاً بالخوف. ووجهت إلى هذه النظرية عدة التفادات، منها أن أعصاب النخاع الشوكي إذا قطعت عند الرقبة بحيث تمنع العصب السمبثاوي من الوصول إلى المخ، فإن الانفعال وما يصحبه من مظاهر وسلوك تبقى كما هي لا تتغير.

ومنها أن حقن الحيوان أو الإنسان بمادة الأدرينالين، ومن شأنها أن تزيد من نشاط الدورة الدموية وتوسع الأوعية، فلا يؤدي ذلك بالضرورة إلى ظهور الانفعال.

النظرية التلموسية :

وقام عالمان آخرا بمباحث جديدة، هما كانون وبارد، وانتهيا إلى أن علة الانفعالات موجودة في الغدة التي تسمى " بالتلموس " **Thalamus** وتوجد في وسط المخ.

وتختلف هذه النظرية عن السابقة في أن هذه النظرية تجعل الانفعال مستقلا عن السلوك الانفعالي، على حين أن نظرية وليم جيمس تفترض أن الانفعال هو الشعور بالتغيرات الجسمية. وتذهب النظرية التلموسية إلى أن الانفعال والسلوك الانفعالي ينشآن معا من انطلاق الطاقة العصبية من الغدة التلموسية.

وتقوم على هذه النظرية اعتراضات كذلك، منها أن إثارة الغدة تؤدي حقا إلى ضرب من السلوك يشبه ما يحدث عند الانفعال، ولكنه يختلف عن الانفعال الناشئ عن مؤثر طبيعي. وهذا مما جعل العلماء يعتقدون أن الانفعال يتوقف على التلمس وعلى بعض أجزاء الجهاز العصبي أيضا. ولا يزال البحث مفتوح الأبواب، لم يصل فيه الباحثون إلى نتيجة حاسمة.

عود إلى النظرية العامية :

وقد قرأت للأستاذ " هادفيلد " **Hadfield** في كتابه " علم النفس والصحة العقلية " الصادر في العام الماضي، ما نصه :

" نحن لا نخاف لأننا نجري كما يقول جيمس، بل إن الخطر، وهو المؤثر، ينتج حافزا حيويا (بيولوجيا) للهرب، وهذا الحافز يرتبط بتغييرات دموية شديدة تمهد للعمل.

وتنتج هذه التغييرات ضربا من الشعور، وتنتهي الطاقة الحادثة من ذلك إلى الهرب، والهرب يميل إلى كسر حدة الخوف لا إلى إحداثه. فالشعور مرتبط بالتغييرات الدموية لا بالهرب. جملة القول إن الميزان في صالح النظرية العامية القائلة بأننا نجري لأننا نخاف "

ولهذا العالم رأي نوافقه عليه، هو أن الخوف عبارة عن تجمع الطاقة العصبية قبل انطلاقها.

فنحن نرى السيارة في الطريق فنتجنبها. ولا يحدث في هذا السلوك خوف أو هرب، بل هو عادة ألفناها.

ولنفرض لسبب ما أننا لم نستطع تفادي السيارة، وإذا بها أمامنا، عندئذ تفيض الطاقة العصبية، وتحدث احتياجا شديدا وتوترا عظيما، مما يجعل هذه الطاقة تنطلق فتدفعنا إلى القفز نجاة بأنفسنا من الخطر.

وهذا مما يجعل للخوف قيمة بيولوجية كبيرة، إذ يهيئ الطاقة للعمل، ويزيد الدوافع المحركة قوة.

ويبدو أن لحظه التوقف التي تسبق الهرب من الخطر تعين الطاقة على تجمعها، حتى يكون انطلاقها أقوى وأعظم ثمرة.

فائدة الخوف :

فالخوف طبيعي، وهو عامل من عوامل الحياة.

وقد رأينا أنه من الوجهة البيولوجية أي الحيوية، ينشط الإدراك، فيحفزنا إلى معرفة الخطر، وتبين مصدره. وهو الذي يطلق الطاقة العصبية اللازمة لمواجهة المواقف المؤذية، فيحفز إلى العمل.

ولما كانت مواجهة الأخطار، ومغالبة الصعاب، هي التي تجعل المرء شجاعا، حازما، مالكا زمام نفسه، كان الخوف من لوازم الخلق وتكوين الشخصية.

والخوف هو الذي دفع الناس إلى الارتباط في جماعات للمشاركة في الدفاع عن أنفسهم من المخاطر، فلا غرابة أن يكون الخوف أساس المجتمع. وقد رأينا من استقراء التاريخ كيف تألفت الشعوب لدفع العدو المشترك.

والخوف هو الذي جعل الناس بعد اجتماعهم يقيمون العمران، ويتقدمون في سلم الحضارة. والعلة في ذلك أن الإنسان من أشد الحيوانات ضعفا، لست تجد له المخالب الفواتك، أو الأنياب القواطع، مما تجده عند كل طير جارح أو وحش مؤهوب الجانب. ولا تجد عنده حدة البصر أو قوة الشم أو شدة السمع حتى يحس بالخطر قبل اقترابه، فيعمل على تجنبه في فسحة من الوقت، وهو إلى ذلك ليس سريع العدو ولا شديد الوثب كغيره من أنواع الحيوان.

فاضطر لحماية نفسه من المهالك في معركة الحياة إلى أن يهتدي إلى

النار يخيف بها الوحوش، ويبدد بها الظلام، وكانت النار ضياءاً أذهبت عنه وحشة الظلمة، واتخذ من الحجر والنحاس والحديد أسلحة بعد شحذها، فكانت هذه الآلات أقوى من المخالب والأنياب. وهذا هو الشأن في سائر المخترعات الحضارية حتى العصر الحاضر، تجد العلة في الدافع إليها هو الخوف وطلب الأمن.

فلما أصبح الإنسان فرداً في جماعة شاعراً بوجوده الاجتماعي، كان عليه أن يرضى مطالبها، وأن يحسن معاملة أفرادها، وذلك لحاجته إلى الأمن، فكان الخوف من العدوان سبباً في الاجتماع، وطلب الاستمرار في الأمن علة في التخلق

بالأخلاق الاجتماعية، والفضائل الخلقية التي تقوم على احترام حقوق الغير.

ولولا الخوف ما عرف الإنسان ربه، بل لاستغنى عنه، " كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى "، لأن الخوف يدفع إلى طلب الأمن، والاطمئنان إلى سلطان القاهر الجبار، فإذا كان الله قد خلق الإنسان وجعل الخوف من فطرته، فذلك لحكمة عليا هي معرفته وعبادته.